

ليست السبيل | معارج | ح 31 | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء. والظلمة تتناثر بين يديه شغل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم. تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة تحلق طيرا الى افاق السمو ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا -

00:00:04

الى سكينه حقول السماء تبتسم الحياة في عينيه يفتح الابواب وينفض عن روحه قلبه غبار الذنوب ويعلو هنالك في معارج لا تنتهي الا عند سدره المنتهى وفي مجلس الحديث عرض حديث جابر رضي الله عنه - 00:00:39

عندما كان عائدا من غزاة على بعير قطوف يعني بطيء السير فجعل يعجل فشعر بمن يناديه من خلفه ما الذي يعجلك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وقد كان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:01:08

قال اني حديث عهد بعرس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكرة تزوجت ام ثيبا فقال بل سيء سيء تعلق الشيخ على هذا الحديث في مجلسه الى تلميذه لينبهه على قاعدة عظيمة في سيره الى الله عز وجل - 00:01:32

قال يا بني ارأيت كيف ان جابر رضي الله عنه تزوج ولم يكن اذن النبي صلى الله عليه وسلم. يعني اعلمه بهذا الزواج قال نعم قال والنبي هو النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. والصحابة حبه هو الحب - 00:01:55

ومع ذلك كان يفسح لهم النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في حياتهم لا يضيق عليهم ولا يجعل حياتهم يابسة مقيدة بل كانوا يسيرون على هديه صلى الله عليه وعلى اله - 00:02:15

صحبه وسلم يستصلحون امورهم وينزرون في شؤونهم ولربما لا يعلم النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بعض امورهم مثل الزواج مثلا وهذا يدلك على ان حجتك في سيرك الى الله عز وجل - 00:02:32

هو النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وانه كان الرحمة التامة عليه صلوات الله وسلامه وكل من شقي وخطأ دربه انما كان ذلك كذلك لانه فارق نور النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - 00:02:52

وسلم فتبيست حياته وجفا قلبه وقست هذه الدروب بين يديه فوجد شقاء ومشقة في حياته وهذا يدلك على امر عظيم ان كثيرا من الناس يربط حياته بشخص يجعله شيخ له - 00:03:10

لا يفعل شيئا الا باذنه ولا يهتدي الا بهديه ويجعل قوله وسلوكه وفعله وطريقته هو السلوك والحجة والدليل الذي يتدين لله عز وجل به. ليس ذلك كذلك ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:03:35

هو وحده من بعثه الله رب العالمين حجة على العالمين ورحمة للعالمين ففعله وسلوكه وقوله وهديه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم جمع الرحمة كلها فمن ظن ان هديا اخر - 00:03:56

وان سلوكا اخر يسلك به السبيل الى الله رب العالمين فقد خطأ ظنه وقد ضل سعيه. قال الامام الجنيد رضي الله عنه وهذا الامام العارف الجليل الولي الصالح رضي الله عنه كل الطرق - 00:04:16

الموصلة الى الجنة مسدودة الا طريق النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كل من جاء بعد النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يحتج لقوله بما كان عليه النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فالميضان هو فعله وهديه وسنته صلى الله عليه

- 00:04:34

وعلى اله وصحبه وسلم. وما سوى ذلك يقاس على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فان كان مماثل فذاك

والحجة للنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. اما ان يتدين بعض الناس بما هو عليه شيء - [00:05:00](#)

والا يفارق ظله وان يستأذنه في انفاسه وفي خاصة امره فالحلال ما حله والحرام احرمه؟ هذا ليس من هدي النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وليس من السبيل الموصلة الى الله عز وجل - [00:05:20](#)

فان سبيل النبي صلى الله عليه وسلم هي اليسر هي الرحمة هي السكينة. هي الحنفية السمحة السهلة. لم يكن النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم سعيدا عندما سمع بالنفي - [00:05:40](#)

الثلاثة الذين عهد بعضهم الى بعض ان واحدا منهم قال اما انا فاصومه ولا افطر وقال الثاني واما انا فاقوم ولا اناام وقال الثالث وانا لن اتزوج النساء عندما سألوا عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فكأنهم تقالوها - [00:05:57](#)

وقالوا هذا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لم يثن عليهم النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يهنتهم بهذا السلوك وما قصدوا الا خيرا. لكنه غضب صلى الله عليه - [00:06:21](#)

على اله وصحبه وسلم واشتد غضبه. قال اما انا فاقوم واناام واصوم وافطر واتزوج النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فليس الشأن فيما يقوله شيخ او طريقة او او وانما الشأن فيما فعله النبي صلى الله - [00:06:36](#)

عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ليس الحجة في قول داعية يغلظ على الناس ويقسو عليهم بل يغلو بعض اتباعه فيجعل فعله دينا ويجعل كلامه حجة بذاته. كل البشر بعد النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لا يرقون الى مرتبة الحجة. الحجة في كلام الله

وكلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:03](#)

فمن وجد شيئا يقص او يشتد او يغلظ ان الله رب العالمين قال للنبي الامين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم رحمة ودين. ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. النبي صلى الله عليه وسلم الذي معه الحجة التامة -

[00:07:32](#)

الحق الذي لا شوب لباطل فيه قال الله رب العالمين له لو كنت قاسيا جافيا غليظ القلب لانصرف اصحابك من حولك ولا انصرف الناس عنك وحاشاه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فليس من جعل القسوة دينا ليس هذا هو السبيل - [00:07:56](#)

ان جاء الجفاء هو السبيل ليس هذا هو الطريق الذي عليه النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الذي قال يسروا ولا وبشروا ولا تنفروا. وليس التيسير ملتحقا بالتميع. وليس التبشير ملتحقا بان يردد الانسان الخرافات - [00:08:19](#)

والجهالات ليس هذا كذلك. الوسط الهداية السكينة الرحمة الهدى في فعل النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. اما ان يرتقي انسان من مرتبة الشيخ الداعية الذي يخطئ ويصيب. والذي - [00:08:39](#)

يهتدي ويضل والذي يصيب في بعض المسائل والذي يخطئ في بعض المسائل في ان يجعل قوله كله صوابا وان يجعل كل كلامه حسنا ليس ذلك صحيحا. انما ذلك للنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وعلى ذلك كان اصحاب - [00:08:59](#)

ابوه رضي الله عنه سيدنا ابو بكر الذي هو الصديق رضي الله عنه. وزير سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ما سئل في مسألة قال اي سماء - [00:09:19](#)

تزلني واي ارض تقلني اذا قلت على الله قولاً لا اعلمه هذا كان موقفه رضي الله عنه وكم كان يراجع؟ وكم كان يراجع العشرة المبشرون رضي الله عنهم؟ وكم كان ينهي بعضهم بعضاً؟ وكم كان يأمر بعض - [00:09:33](#)

بعضهم بعضاً ويرد بعضهم على بعض في اجلال واكبار وتواد. اشارة الى ان العصمة للنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وينبغي على السالك دربه الى الله عز وجل. الا يعسر على نفسه - [00:09:53](#)

واعظم تأثير على النفس ان تلتمس هداية قلبك ومكاشفة روحك في غير هديه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. اظلم الناس قلبا واظلم الناس لنفسه هو الذي يلتمس الهداية من غير مشكاة النبوة - [00:10:12](#)

الذي يريد الصفاء والنقاء والهداية والسكينة فيلزم طريق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. اني لاعجب عجب كبيرا في انسان يرى هذا الحديث مثلاً لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. حديث حنين الجزع - [00:10:32](#)

الذي يكرر كثيرا كثيرا لكن هنالك نظرا اخر في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم كان واقفا على الجزع يخطب جمعات كثيرة ولما جاءت اليه امرأة وكان ابنها صنع من الصحابييات - [00:10:54](#)

وصنع له منبر باختصار. فلما وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم الناس جميعا يعلمون هذه القصة ولكن الشاهد فيها هذا النبي عليه صلوات الله وسلامه. كان بإمكانه ان يشير الى الجزع ان يسكن وهو في مكانه - [00:11:15](#)

وكان بإمكانه ان يصرف انظار الصحابة عندما سمعوا حنين الجزع وصوته العالي كالناقة العشاء كالناقة الحامل في شهرها العاشر وفي بعض الروايات فخار خوار الثور مع جزر يابس مع جماد لا ينفع ولا يضر - [00:11:31](#)

وبعض الناس يحسبه لا يحس لا يحس ومع ذلك نزل النبي صلى الله عليه وسلم وقطع خطبته وجاء اليه ومسح عليه كالذي يهدد طفلا صغيرا الذي يرى هذا الانسان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم هو اعظم مخلوق صلى الله عليه وسلم - [00:11:54](#)

يرى هذا فعلة مع الجماد تلتمس لقلبه رحمة في غير سبيله والله ما ان امنا خديجة رضي الله عنها شهدت للنبي صلى الله عليه وسلم باخلاقه وشمائله التي كان عليها قبل ان يبعث - [00:12:18](#)

عندما جاء يرجف فؤاده من غار حراء وقال لقد خشيت على نفسي فقالت له امنا كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتحمل الكل وتقري الضيف وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الدهر وتصل الرحم - [00:12:37](#)

هذه الصفات التي تدلك على انه صلى الله عليه وسلم كان رحمة فياضة تسع الناس كلهم. ويرده العطش اه في ارواحهم الظامئون الى المعروف ويخرجون من عنده بالري التام يملا ارواحهم ونفوسهم - [00:13:00](#)

بمعروفه واحسانه وبذله وجوده وكرمه واعانتته صلى الله عليه وسلم هذا كان على هذه الحال قبل نبوته ثم جاءت النبوة فكانت النور. النور على نور في نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:13:22](#)

تمت له شمائله وزكاه رب العالمين. وهو وحده الذي ارتضاه رب العالمين لنا نبيا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ونعته نعتا كاشفا وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. للعالمين للانسان والجن والطير والحجر والشجر والبشر كلهم - [00:13:42](#)

حتى للمؤمن وللکافر على التحقيق انه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بمبعثه رفع عذاب الاستئصال عن الذين يحادونه والذين يعادونه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وهو رحمة - [00:14:04](#)

كالذي يرى الدواء ويعلم ان هذا دواء. فاذا ما انصرف عنها لا ينفي عن الدواء صفة الدواء وهو رحمة للعالمين للمؤمن وللکافر صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فكيف تلتمس لنفسك سبيلا موصلة الى الله عز وجل من خلال رجل يخطى ويصيب - [00:14:22](#)

وليس قوله حجة. وانما الحجة في كلام النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وفي اتباعه وفي التابعين السالكين حين دربه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. من ائمة الهدى الذين ما ارتفع سمتهم وعلى اسمهم. واستبقى الله اسماءهم - [00:14:45](#)

الا على وفق ما كانوا متابعين فيه النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. الزم هذا الضرب ولا تفارقه وابدا ولا تزين لنفسك متبوعك فان اعظم متبوع هو النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. من تبعه هو الذي اهتدى - [00:15:05](#)

ومن اقتفى دربه وصلى ومن فارق هذا الدرب شقي وابتعد وانقطع عنه سيره عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة والنور تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم - [00:15:25](#)

تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة تحلق طيرا الى افاق ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا. الى سكينة حقول السماء. تتسم الحياة في يفتح الابواب وينفض عن روحه وقلبه غبار الذنوب. ويعلو هنالك في معارك - [00:15:55](#)

رجالة تنتهي الا عند سدرة المنتهى - [00:16:25](#)